

تعريب التكوين في ميدان النشاط البدني الرياضي المكيف والنشاط البدني الرياضي الصحي

د. بن شرنين عبد الحميد و أ. د. كرفس نبيل

الملخص:

عرفت برامج التكوين في الجزائر عدة حقبات تاريخية في تطورها حتى تتماشى مع متطلبات التطور الذي يعيشه العالم ومواكبة سرعته حتى يتسنى تكوين كفاءات قادرة على مسابرتة بل والبحث عن تقديم بدائل أخرى يستفيد منها كل العالم. ومن المتغيرات المهمة في عملية التكوين نجد اللغة أو الوسيلة التي نقدم بها هذا التكوين بالإضافة الى المضامين والمناهج والطرق المتبعة حيث تعد لغة التكوين من النقاط التي يثار في الكثير من الحالات النقاش عليها نتيجة لوجود صراع فكري بين الأجيال المتعاقبة نتيجة لظروف تاريخية عرفتها الجزائر قبل الاستقلال وبعدها.

وإذا تكلمنا على ميدان علوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية كميدان كان للمدرسة الغربية السبق في تطويره ووضع أسسه وهذا ما يستلزم بذل جهود كبيرة لنقل المعرفة الخاصة بهذا الميدان ومن ثم تطويرها بمحاولة بناء المعرفة باللغة العربية وتطويرها بما يخدم مجتمعنا وأمتنا العربية الإسلامية حيث تستلزم منا البحث في العلوم المختلفة وخاصة ما تعلق بالعلوم الطبية والبيولوجية والصحية والنشاط البدني الرياضي المكيف التي يعتبر التكوين فيها في الجزائر حكرا على اللغة الفرنسية فقط. وهذا ما يصعب نوعا ما التكوين في النشاط البدني الرياضي المكيف والنشاط البدني الرياضي الصحي، حيث بعد فتح تخصصات في التكوين الجامعي في الميدان في مستوى الليسانس والماستر والدكتوراه والتي تم انجازها باللغة العربية ظهرت بعض العقبات التي يجب تجاوزها وإيجاد الحلول الفعالة والمتمثلة في:

١. شكالية المكونين: حيث نجد الغالبية منهم تكونوا باللغة الفرنسية مما يصعب من تفهمهم بسرعة للتدريس باللغة العربية والتأليف والكتابة باللغة العربية وخاصة في غياب الترجمة المتخصصة.
٢. اشكالية المراجع والبحوث العلمية حيث يصعب على الطالب ايجاد السند العلمي باللغة التي يتقنها ويمكن أن يبني بطريقة فعالة المعرفة العلمية في المجال الذي يدرس فيه
٣. عدم وجود مرجعية موحدة خاصة باللغة العربية حتى يتسنى الرجوع اليها لبناء المعارف باللغة العربية بصورة موحدة في كل الوطن العربي.
٤. ضرورة ايجاد دوائر مختصة في ادارة المعرفة الخاصة بميدان النشاط البدني الرياضي المكيف والنشاط البدني الرياضي الصحي من حيث انتاج المعرفة واستغلالها لتدخل ضمن النشاط الاقتصادي والاجتماعي لتتمينها لنتمكن من تطويرها .

الكلمات المفتاحية:

التكوين:

مع قدرات الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، ويتناسب مع نوع ودرجة الاعاقة لديهم، كم يحتوي على مجموعة من الاجراءات التي تتخذ في بعض الأنشطة البدنية الرياضية سواء من حيث الأداء البدني أو تعديل في بعض النواحي ومضبوطة والتي تستند الى القوانين والقواعد المسيرة لها.

النشاط البدني الرياضي المكيف:

هو تطوير وتعديل في طرق ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية بما يتلاءم

هي مجموع العروض التي تعتمد من طرف الهيئات الرسمية في تكوين المتخصصين في المؤسسات الجامعية الجزائرية حيث تحوي برامج متناسقة

من ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية وهي خدمة الفرد وتربيته بدنيا ونفسيا وعقليا واجتماعيا بصورة لائقة تمكنه من أداء دوره بايجابية في المجتمع وهذا بالطبع بالإضافة الى الجوانب التربوية الأخرى.

والأرقام المسجلة من طرف المنظمات الصحية الاقليمية والدولية حول تفشي الأمراض ذات العلاقة بظاهرة نقص النشاط البدني وكذا الأعداد المتزايدة من الأفراد ذوي الاعاقات بمختلف أنواعها ودرجاتها حيث أن ١٢,٥% من الأفراد من مجموع سكان العالم يعانون من اعاقه معينة اي حوالي ٩٠٠ مليون فرد وأن ٨٠% يوجدون في دول العلم الثالث وبالنسبة للجزائر هناك قرابة ٢ مليون معاق يتوزعون على مختلف الحالات من اعاقات حركية وحسية وذهنية وكذا الأمراض المزمنة والإعاقات المركبة تجعل من الاهتمام بهذا الميدان ضرورة عصرية تسهم في تعديل وتصحيح الخلل الموجود وتخفف منه.

لهذا ظهر تكوين في ميدان علوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية يهتم بالإعاقه والصحة بصفة عامة، وهذا بداية من التسعينيات من القرن الماضي في مستوى ما بعد التدرج أي خاص بتكوين المكونين في الجامعة ثم بدا يعمم في بقية الأطوار التدرج (ليسانس، ماستر) وكان من الضروري اقتراح برامج خاصة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي حتى تعتمد في التكوين الطلبة الذين يريدون اتباع هذا الميدان والتكوين فيه ليكون مجال العمل المستقبلي والبحث فيه، حيث كانت البداية بتبني نظام الليسانس و الماستر والدكتوراه (ل م د) المعتمد في الكثير من

الجزائر ولا زالت تعاني منه في الميدان الفكري واللغوي على كل الأصعدة كان نتاج لهذا العمل (لمس معالم الهوية الجزائرية) الذي دام لأكثر من قرن من الزمن والذي يؤثر في عملية التطور والبناء السليم للمجتمع الجزائري، والذي انتج أجيال متصارعة فكريا اثر في التكوين في مختلف المجالات.

إلا أن هناك جيل الذي تكون في مختلف الأطوار التعليمية باللغة العربية على الرغم من المشاكل التي سجلت في عملية التأطير والتكوين في الميدان اللغوي الذي غاب عنه أحد الروافد المهمة فيه وهي الكتابات والزوايا التي تهتم بالتعليم القرآني والغوي والفقه الذي يعتبر من الأسس الهامة في تكوين أجيال من العلماء البارزين المعروفين بترائهم اللغوي والفكري الأصيل وهذا الجيل يحاول أن يفرض اللغة العربية بكل ما أوتي من قوة في جميع المجالات العلمية وحتى في الميادين المعرفة كونها نشأة في المدرسة الغربية (ميدان علوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية) حيث يعتبر فيه النشاط البدني الرياضي المكيف والنشاط البدني الرياضي الصحي أحد الميادين الخاصة المهتم بها كثيرا في الوقت الحالي كونه أهمل نسبيا في أوقات سابقة، بفعل طغيان الاهتمام بالنشاط البدني الرياضي التنافسي في مختلف التخصصات لأنه أدخل في الحركة الاقتصادية وأصبح ميدانا لا يستغنى عليه في التسويق وجلب الأموال. لكن اذا رجعنا الى الفائدة الاجتماعية والبناء الداخلي السليم للمجتمعات نجد أن هذا الميدان أصبح مهم جدا كونه يحقق الأهداف الأساسية

القانونية، حتى يتسنى للمعاقين ممارسة الأنشطة البدنية الرياضية بصورة آمنة وفعالة (أسامة رياض: ٢٠٠٠).

النشاط البدني الرياضي الصحي:

هو مجموع الأنشطة البدنية والرياضية التي يمكن أن يمارسها الفرد بغرض الاستعادة منها لتدعيم صحته البدنية، وتعد عنصرا فعالا في تزويده بخبرات ومهارات حركية تؤدي الى توجيه نموه البدني والنفسي والاجتماعي والخلقي للوجهة الايجابية لخدمة الفرد نفسه ومن خلاله خدمة المجتمع. (قاسم حسن: ١٩٩٠) وتشمل الأنشطة البدنية الرياضية المعتدلة الشدة مثل المشي السريع والسباحة الترويحية، وركوب الدراجة الثابتة أو العادية أو الأنشطة البدنية الرياضية الجماعية الترويحية كالكرة الطائرة وتنس الريشة... الخ (هزاع بن محمد الهزاع: ٢٠١٠)

مقدمة:

عرفت العديد من الدول العربية بفعل الحقبة الاستعمارية عدة تغيرات في بنيتها الفكرية واللغوية، حيث عمل هذا الاستعمار على طمس الهوية من خلال العمل على تدمير وتخريب والتشويش على معالم الهوية الخاصة بالشعوب العربية والإسلامية والتي كانت اللغة العربية إحدى الدعائم الأساسية لهذه الهوية ضنا منه انه السبيل الوحيد للسيطرة على هذه الشعوب وإذابتها في قيمه ليسهل عليه استغلالها لخدمة مصالحه ومآربه وتحقيق كل أهدافه الغير انسانية. ولاشك ان الصراع الذي عايشته

الجامعات العالمية والبداية كان كل جامعة تقوم باقتراح عروض تكوين خاصة بها، ثم في سنة ٢٠١٢ تم توحيد عروض التكوين عن طريق اللجنة الوطنية لرؤساء ميادين التكوين وتعميمها على كل المعاهد والأقسام الخاصة بعلوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية، حيث تم اعتماد شعبة النشاط البدني الرياضي المكيف وتخصص النشاط البدني الرياضي والإعاقة في مستوى الليسانس والنشاط البدني الرياضي والصحة في مستوى الماستر، وقد وجدنا عدة صعوبات لبناء وصياغة هذه البرامج التكوينية كونها تخصصات جديدة وتعتمد على العلوم الأساسية التي تدرس أساسا في الجامعات الجزائرية باللغة الفرنسية مثل العلوم الطبية والعلوم البيولوجية والعلوم التقنية كالبيوميكانيك والوسائل التكنولوجية الحديثة وكذا ميدان البيداغوجيا الخاصة بالتعليم الموجه للأشخاص لمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة، وهذا مطلب بذل جهود كبيرة في بناء هذه البرامج وبقي بعض المشكلات المحيطة بها والمتمثلة في تعريب مضامينها و إيجاد الأساتذة الذين بقدرتهم التكيف بالتدريس باللغة العربية بكفاءة وكذا محاولة التأليف والكتابة وانجاز بحوث تمكن الطلبة من توسيع معارفهم وتحسين مستواهم .

ومن الاشكاليات التي نحاول التغلب عليها ومعالجتها للرفع من مستوى التكوين باللغة العربية في النشاط البدني الرياضي المكيف والنشاط البدني الرياضي الصحي: ١- اشكالية المكونين: عند استعراض المراحل التاريخية لعملية التكوين والتعليم في الجزائر نلاحظ أن

هناك نقص كبير في فئة المتقنين في الجزائر بفعل سياسة التجهيل ومحو معالم الشخصية الجزائرية التي انتهجتها فرنسا طيلة قرن وربع قرن وهذا ما جعل ذات المستعمر يفرض لغته فرضا على الجزائريين باعتبار ان الذين كان يسمح لهم بالدراسة يدرسون في المدارس النظامية التابعة للمستعمر باستعمال لغته وهي الفرنسية بينما القلة من كان يدرس في المساجد والمدارس القرآنية القليلة أن ذلك واتي كانت تحارب بكل الوسائل لهذا غالبية المكونين يكونون بالفرنسية وحتى بعد الاستقلال عمدت فرنسا بكل الوسائل للتمكين من لغتها في جميع المجالات وحتى الى غرس أفكار سلبية على اللغة العربية كونه فقط لغة الشعر و الأدب، لهذا عرف العربون مضايقات كبيرة في الجامعات ويقصون دائما من مراكز القرار، ولولا دفاع بعض العلماء وصبرهم لما تم فرض اللغة العربية في الكثير من الميادين العلمية

وهذا المجال من التكوين هو واحد منها، ولكن دائما هناك محاولات للتغلب على المشاكل وهناك توسع كبير للتكوين باللغة العربية في غالبية الجامعات الجزائرية والدليل على ذلك أن ٩٥ ٪ من البحوث الأكاديمية تنجز باللغة العربية في مستوى الدكتوراه و الماجستير وهو ما يساعد على هؤلاء التكوين الجيد في مختلف الميادين العلمية باللغة العربية ولا يكاد تخلو هذه البحوث من كتب باللغة الانجليزية والفرنسية يتم ترجمة فقرات منها الى اللغة العربية، وكذا تسهيل التنقل

للدول العربية في اطار الزيارات العلمية لمختلف الجامعات العربية.

٢- ان عملية توسيع البحوث العلمية تحتاج بالطبع الى وجود بحوث يستند عليها لتطويرها واستغلالها وفق قواعد منهجية البحث العلمي المتعارف عليها عالميا والبحوث في هذا الجانب باللغة العربية قليلة جدا حيث وجدنا مشاكل كبيرة في انجاز رسالة الماجستير في نهاية القرن الماضي باللغة العربية لولا بحثنا عن المراجع باللغات الأخرى حيث كنا لا نحسن تقنيات الترجمة بأصولها العلمية، وعليه يجب التشجيع على الكتابة والترجمة في هذا الاطار بالإضافة الى البحوث الأكاديمية التي تنجز في مستوى أطروحات الدكتوراه ومذكرات الماجستير التي تعتبر في الكثير من الأحيان كمراجع يستعان بها في المقالات العلمية والبحوث في مختلف المستويات العلمية، وفتح التكوين في هذا المجال من شأنه المساعدة على ظهور وتوسع البحث تدور مواضعها حول النشاط البدني الرياضي المكيف والنشاط البدني الرياضي الصحي.

٣- كثيرا ما ندخل في المناقشات الخاصة بالبحوث العلمية في الجامعة في نقاش حول بعض المصطلحات العلمية أيها اصح وأقرب للمصادقية وهذا نتيجة لمختلف المحاولات التي يبذلها الأفراد في ترجمة المعرفة العلمية للغة العربية باستعمال الترجمة الارتجالية أو اعتماد بعض الدوائر في الترجمة غير متفق عليها، لهذا يجب على مجلس اللغة العربية بذل جهود أكبر لتوحيد

فيه وبالتالي التخفيف من معاناتهم الناتجة عن فقدانهم لبعض الوظائف الجسمية وما يسهل العملية هو توفر الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تسهل عملية نقل المعلومات المعارف في أسرع وقت وتسهل التواصل.

وبالرغم من كل هذه العقبات إلا أنه وبالفضل أن في الجزائر وخاصة في الميدان الذي تتمحور حوله هذه المداخلة أن التكوين يقدم باللغة العربية وهناك عدد كبير من الأساتذة الذين يعملون على ترسيخ التكوين باللغة العربية ويحاولون الوصول الى مرحلة تكوين أجيال تبحث وتفكر بلغتها لأنه أساس الذي نستطيع به بناء مجتمعا وأمتنا العربية الاسلامية.

علمية معينة ليتم جمع كل الأعمال والاستفادة منها.

٤- من الضروريات الأساسية لبروز هذا الجانب وهو ميدان النشاط البدني الرياضي المكيف والنشاط البدني الرياضي الصحي نجد نشر هذه المعرفة حتى يتسنى لجميع الفئات الاستفادة منها وتوظيفها في حياتهم العامة وهو ما يسمى بإدارة المعرفة حتى لا تبقى حبيسة الأدرج في المكتبات الجامعية بل يجب أن تظهر أهميتها في الواقع من حيث رفع المستوى الصحي للمجتمع وكذا مساعدة الأفراد المعاقين من اكتساب آليات تساعدهم في سهولة الاندماج والتكيف في المجتمع الذي يعيشون

الترجمة في كل الميادين العلمية ليتوج بوضع دليل خاص بكل ميدان علمي ليكون المرجع الذي يجب الرجوع اليه والاحتكام اليه للتخلص من كل الاختلافات في المصطلحات. ويجب أيضا الوصول الى تعميم التحسيس بدور مجلس اللغة العربية في المستوى الرسمي والمستوى العلمي ليتسنى تطوير مختلف العلوم والمعارف بصورة جيدة ومتناسقة. وضمان الاستفادة من الجهود المختلفة في كل الدول العربية وهنا نشمن دور هذا الملتقى العلمي في هذا الإطار وحتى ان امكن تقسيم العالم العربي الى جهات حسب خصوصياتها كل جهة تهتم بالترجمة والمصطلحات في ميادين

المراجع المعتمدة في البحث:

- ١- أسامة رياض، رياضة المعاقين، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى القاهرة، ٢٠٠٠.
- ٢- فاسم حسن حسين، علم النفس الرياضي ومبادئ تطبيقاته في المجال الرياضي، مطابع التعليم العالي بغداد، ١٩٩٠.
- ٣- هزاع بن محمد الهزاع، فسيولوجيا النشاط والأداء البدني، النشر العلمي والمطابع، ٢٠١٠.